على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين
تعليل لافراج تلك الشدة عنهما باحسانهما واحتج به من جوز النسخ
قبل وقوعه فانه عليه السلام كان مامورا بالذبح لقوله يا ابت افعل ما
تؤمر ولم يحصل ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه
المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه
بذبح بما يذبح بدله فيتم به الفعل عظيم عظيم الجثة سمين او عظيم القدر لانه
يفدي به الله نبيا ابن نبي واي نبي من نسله سيد المرسلين قيل كان كبشا من
الجنة وقيل وعلا اهبط عليه من ثبير وروي انه هرب منه عند الجمرة
فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فصارت سنة والفادي على الحقيقة
ابراهيم عليه السلام وانما قال وفديناه لانه المعطي له والآمر به على التجوز في الفدا او
الاسناد واستدل به الحنفية على ان من نذر ذبح ولده لزمه ذبح شاة وليس فيه ما يدل
عليه وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم سبق بيانه في قصة نوح عليه
السلام كذلك نجزي المحسنين لعله طرح عنه انا اكتفاء بذكره مرة في هذه
القصة انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين مقضيا
بنبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى
وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير مشترط بل الشرط
مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا
فيهما مثل وبشرناه بوجود اسحق اي بان يوجد ومن فسر الذبيح باسحق جعل المقصود
من البشارة نبوته وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشانه وايماء بانه الغاية لها
لتضمنها معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق وباركنا عليه على ابراهيم
في اولاده وعلى اسحق بان اخرجنا من صلبه انبياء بني اسرائيل وغيرهم كايوب
وشعيب او افضنا عليهما بركات الدين والدنيا وقرئ وبركنا ومن ذريتهما
محسن في عمله او على نفسه بالايمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي
مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال
وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى
وهارون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية
ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم
الضمير لهما مع القوم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما
الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التوراة وهديناهما الصراط المستقيم

الطريق

ولده لزمه ذبح صح

اسحق نبيا من الصالحين ومع ذلك لا يصير
نظيره قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين
مقدرين خلودهم وقت الدخول واسحق
لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاحها حينما يوجد صح

الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهارون
انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وان الياس
لمن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط هارون اخي موسى بعث بعده وقيل
ادريس لانه قرئ ادريس وادراس مكانه وفي حرف ابي رضي الله عنه وان ابليس
وقرا ابن ذكوان مع خلاف عنه بحذف همزة الياس اذ قال لقومه الا تتقون
عذاب الله اتدعون بعلا اتعبدونه او تطلبون الخير منه وهو اسم صنم
كان لاهل بك من الشام وهو البلد الذي يقال له الآن بعلبك وقيل
البعل الرب بلغة اليمن والمعنى اتعبدون بعض البعول وتذرون احسن
الخالقين وتتركون عبادته وقد اشار فيه الى المقتضي للانكار المعنى بالهمزة
ثم صرح به بقوله الله ربكم ورب آبائكم الاولين وقرا حمزة والكسائي
ويعقوب وحفص بالنصب على البدل فكذبوه فانهم لمحضرون اي في
العذاب وانما اطلقه اكتفاء بالقرينة او لان الاحضار المطلق مخصوص
بالشر عرفا الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد
المعنى وتركنا عليه في الآخرين سلام على الياسين لغة في الياس كسينا وسينين
وقيل جمع له مراد به هو واتباعه كالمهلبين لكن فيه ان العلم اذا جمع يجب تعريفه
باللام او للمنسوب اليه بحذف ياء النسب كالاعجمين وهو قليل ملتبس وقرا نافع وابن
عامر ويعقوب على اضافة آل الى ياسين لانهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين
ابا الياس صح وقيل محمد عليه السلام او القرآن او غيره من كتب الله والكل لا يناسب نظم
سائر القصص ولا قوله انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين اذ الظاهر
ان الضمير لالياس وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا
في الغابرين ثم دمرنا الآخرين سبق بيانه وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم على
منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح
وبالليل اي ومساء او نهارا وليلا ولعلها وقعت قريب منزل يمر بها المرتحل عنه
صباحا والقاصد لها مساء افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وان يونس
لمن المرسلين وقرئ بكسر النون اذ ابق هرب واصله الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه
بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان
من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر روي انه
لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان يامره الله به فركب السفينة فوقفت
فقالوا هاهنا عبد ابق فاقترعوا فخرجت عليه فقال انا الآبق وزج بنفسه في الماء

هر
هرب ه
القرعة ه

Copyright © King Saud University